

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة
التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة
دراسة وصفية تحليلية
الباحثة / بيان محمد الزهراني
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية
ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة، وهي دراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية. ولتحقيق تلك الأهداف، والإجابة عن التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الكيفي، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة واستخدام أداة المقابلة المقننة، على عينة بلغت (7) من المتخصصين في المجال الإنساني والاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى عدة من النتائج: سوف يسهم القرار في التخفيف من حدة المعارضة لأي قرار يخص قضايا المرأة، وأن القرار سوف يندمج في عادات وتقاليد المجتمع السعودي، سيصبح السائق الأجنبي من مظاهر الترف في المجتمع السعودي، سوف يسهم القرار في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية في الأدوار الأسرية بين المرأة والرجل، سوف يؤثر تمكين المرأة من القيادة مستقبلاً في طريقة التعامل معها داخل أسرتها بشكل أكبر من الثقة والمسؤولية ودعم أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة وقرارتها الخاصة في إدارة أمورها. أسهم القرار في زيادة شعورها بالحرية والاستقلالية العالية، وعزز من تمكينها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية. لم يحصل تغير ثقافي جذري في مسألة استئذان المرأة من الرجل عن الخروج من المنزل بعد قيادتها للسيارة، ولا زالت الآراء تتجه نحو تخويف المرأة من قيادتها للسيارة وما زالت السخرية سائدة حول قيادتها للسيارة، أسهم ضبطت سلوكيات المجتمع نحو قيادتها للسيارة التشريعات والقوانين التي تحمي المرأة.

الكلمات المفتاحية: قيادة المرأة للسيارة - التغيرات - المرأة السعودية

**Social and cultural changes after Saudi women drive cars
descriptive analytical study**

Study Abstract

The study aimed to identify the social and cultural changes after Saudi women driving a car, and it belongs to the descriptive analytical studies. To achieve these goals, and to answer the questions, the qualitative approach was used, as the AI sociology method analytical was used using the standardized interview tool, on a sample of (7) specialists in the humanitarian and social field. The study reached several results: the decision will contribute to alleviating the opposition to any decision regarding women's issues, and that the decision will be integrated into the customs and traditions of Saudi society, the foreign driver will become a manifestation of luxury in Saudi society, and the decision will contribute to reshaping social relations in Family roles between women and men. Empowering women to lead in the future will affect the way they are dealt with within their family with greater confidence, responsibility, and greater support in making decisions related to family affairs and their own decisions in managing their affairs. The decision contributed to increasing her sense of freedom and high independence and strengthened her empowerment in the social and economic fields. There has not been a radical cultural change in the issue of a woman asking a man's permission to leave the house after she drives a car. Opinions still tend to intimidate women from driving, and irony is still prevalent about their driving, which has contributed to regulating the society's behavior towards its driving of legislation and laws that protect women.

Keywords: women driving a car - changes - Saudi wome

شهد المجتمع السعودي الكثير من عمليات التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ولكن ازدادت التحولات والتغيرات الجذرية فيها ولا سيما بعد انطلاق رؤية المملكة 2030 التي مست كافة القطاعات ومؤسسات المجتمع وفئاته. وكان للمرأة النصيب من هذه القرارات. التي من أهمها السماح لها بقيادة السيارة، التي لم تستطيع المرأة السعودية أن تتمكنها في الماضي. فقد شهدت القضية جدلاً كبيراً في المجتمع السعودي، وظهرت الكثير من حركات المناهضة للمطالبة بقيادة السيارة. حيث قامت بعض النساء السعوديات بعدة حملات داخل المجتمع السعودي، كانت بدايتها في نوفمبر من العام (1990)، قامت بها (47) امرأة قدن السيارة في شوارع مدينة الرياض، وقد أوقفت الشرطة المتظاهرات وهن يقدن سياراتهن. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أصدرت وزارة الداخلية بياناً يحظر القيادة على النساء. تلتها حملة في عام (2011)، حيث تعالت الأصوات النسائية المطالبة بالقيادة، وأطلقن حملة " سأقود سيارتي بنفسني"، تلتها في عام (2013) حملة من ناشطات سعوديات لقيادة المرأة للسيارة في السعودية. وفي عام (2014) قامت إحدى الناشطات بقيادة سيارتها داخل المملكة وشن حملة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للمطالبة بالقيادة، ثم تلتها حملة في أكتوبر (2014) وهي حملة معارضة لقيادة المرأة للسيارة رداً على الحملات السابقة بالمطالبة حيث رأت المطالبات أن أمر السماح بالقيادة يجب أن يصدر من ولاية الأمر في المجتمع السعودي وليس من خلال الأساليب التي تم استخدامها من قبل المطالبات بالقيادة. وقد قوبلت تلك الحملات بوجهات نظر معارضة ومؤيدة لقيادتها للسيارة، فالمعارضون يرون أنها خروجاً على تقاليد المجتمع السعودي وثقافته، وأنه يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، وأنه تم جلبه من المجتمعات الفردية ولا ضرورة له، أما المؤيدون فيرون أن هذا يعد حقاً من حقوق المرأة؛ لأن فيه تمكيناً لها ويساعد في قدرتها على المساهمة والمشاركة الفعالة في المجتمع، وفي هذا الإطار صدر القرار السامي (26 سبتمبر 2017) بالسماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. (واس، 2017). في مثل هذا القرارات تستدعي الوقوف عندها خاصة أن القرار ذو

شأن اجتماعي بالدرجة الأولى. إذا إنه من المتوقع مع بدء تطبيق القرار أن تنعكس تأثيراتها في التبدل والتحول في البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي من تغير في نسقه، ووظائفه، وأدواره، وقيمه، وعاداته وتقاليده.

موضوع الدراسة

يعد التغير الاجتماعي والثقافي سمة من سمات المجتمع المعاصر الذي يمس كافة أطرافه ومؤسساته. ويتجلى ذلك من خلال تأثيره على تركيبة المجتمع ونسقه من ووظائفه، ووحداته البنائية، وأدواره، واستقراره. ولقد قطعت المجتمعات الإنسانية من فجر الحياة الاجتماعية إلى عصرنا الحديث مراحل من التطور وعاصرت أحداثاً كثيرة وتغيرات جذرية شاملة تختلف باختلاف الأزمنة، وباختلاف الشعوب. ولعل أهم التغيرات التي انعكست أثارها على المجتمع هي التغيرات المتمثلة في التصنيع والتحضر، فالتصنيع ما هو إلا التكنولوجيا ونمط الاقتصاد، أما التحضر، فيتضمن الكثير من العمليات المتنوعة مثل اتجاه السكان، والتحول في الاتجاهات والقيم، والتغير في الأدوار دخل الأسرة، أو الاتجاه نحو نمط خاص من التماسك والتكامل الاجتماعي. (أبوسكينة وخضر، 2011، ص15). فالمجتمع السعودي ليس بعيداً عن هذه المجتمعات، فهو يتميز بدرجة كبيرة من الحراك الاجتماعي، إذا يشهد تغيرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وثقافية متلاحقة وسريعة الوتيرة، كان من أهمها: اكتشاف النفط، وانتشار التعليم، وعمل المرأة، والاحتكاك الثقافي. وصولاً إلى تحولات عميقة في المجتمع السعودي أدت إلى تسارع معدلات التغير الثقافي والاجتماعي كان أبرزها: افتتاح دور السينما، والسماح للمرأة السعودية بدخول المباريات، وتعديلات في وثائق السفر للمرأة، وتعديلات في نظام الأحوال المدنية للمرأة، وقرار بمنح النساء حق قيادة المرأة للسيارة. من هنا يعد الأمر السامي الذي أعلنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بالسماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة في (26 سبتمبر 2017) قراراً تاريخياً في دور المرأة السعودية ليس على مستوى المرأة فقط، بل على مستوى المجتمع ككل. حيث يعد هذا القرار السماح للنساء بقيادة المملكة العربية السعودية تطوراً هائلاً من حيث دلالاته الرمزية ومردوده على صورة المملكة إقليمياً وعالمياً. إذا أكدت دراسة أجرتها بريس ووتر هاوس

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

كوبرز Pricewaterhouse coopers (2018) بعنوان "قيادة النساء تحول في سوق السيارات بالملكة العربية السعودية"؛ أنه من المتوقع أن يصل إجمالي عدد السائقات في المملكة العربية السعودية إلى 3 ملايين في عام 2020.

إذا أن قيادة المرأة للسيارة ليس بالأمر المستحدث على المستوى الإقليمي أو العالمي، ولكن على المستوى المحلي قد يكون أمرًا يستدعي الوقوف عنده. فلطالما كان موضوع السماح للمرأة السعودية بالقيادة مثار جدل واسع؛ نتيجة ارتباطه بأبعاد متعددة دينية، واجتماعية، وأيدلوجية. ولذلك فإنه من المتوقع مع بدء تطبيق قرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة، ظهور بعض التغيرات الاجتماعية والثقافية والتأثيرات في مناشط الحياة على المرأة والأسرة، والمجتمع. المتمثلة في انعكاسات القرار على تمكين المرأة السعودية، ورصد نمط الحياة اليومية لها، والتغير في الصورة الذهنية للمرأة السعودية على مستوى المجتمع السعودي، والحد من استقدام الأسر السعودية للسائقين. ويصاحب ذلك اطراداً تغير في ثقافة وأيدلوجية ومنظومة القيم وأنماط السلوك والاتجاهات السائدة في المجتمع السعودي، وتغير في بعض المعتقدات في علاقة المرأة بالرجل. والتغيير في شبكة العلاقات الاجتماعية من المراكز والأدوار الوظيفية المرتبطة داخل الأسرة. ومن هنا تتحدد موضوع الدراسة الحالية في معرفة التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة.

أسئلة الدراسة

أولاً: ما التغير الاجتماعي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة؟

ثانياً: ما التغير الثقافي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة؟

أهداف الدراسة

أولاً: التعرف على التغير الاجتماعي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة.

ثانياً: التعرف على التغير الثقافي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة.

الأهمية العلمية

تبرز أهمية الدراسة العلمية من كونها موضوعاً معاصراً يشغل الباحثين والمهتمين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتعد الدراسة خطوة تأصيل في أحد فروع علم الاجتماع وهو مجال التغير الاجتماعي والثقافي، ومحاولة لوصف ما يحدث في أبعاد التغيرات الاجتماعية

الباحثة / بيان محمد الزهراني

والثقافية في أي مجتمع وانعكاسات هذا التغيرات على الفرد والجماعات والأنساق الاجتماعية؛ خاصة بما يشهده المجتمع السعودي من تغيرات اجتماعية وثقافية متسارعة الوتيرة وتحولات عميقة خلال الأربع سنوات الأخيرة. والتي كان من أهمها السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة حيث أخذت هذه القضية مساحة واسعة من الحوار والجدل نتيجة ارتباطها بأبعاد متعددة دينية واجتماعية وأيديولوجية.

الأهمية العملية

- ١- من المتوقع أن تساعد نتائج الدراسة وتوصياتها في بناء الكثير من الأنظمة والقوانين التي تمنح المرأة مساحة في ممارسة حرياتها الاجتماعية والثقافية.
- ٢- من الممكن أن تفيد نتائج الدراسة المهتمين وصناع القرار من مؤسسات الدولة المختصة في معرفة إيجابيات وسلبيات التغيرات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لقرار من ناحية الكشف عن الآثار الإيجابية الذي تساعد في زيادة وعي المجتمع وتنقيته لتقبل هذا القرار.

التغير الاجتماعي

هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فان الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، أي أننا إذ حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم، وجب أن ننظر إليه من خلال لحظة معينة من الزمن، أي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له. (استيتية، 2008، ص 21).

وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة هو التحول والانتقال في طبيعة المجتمع السعودي التي تتمثل في بناء المجتمع وأنساقه، ونظمه ومعايير عاداته وتقاليده الاجتماعية، والتغير في شبكة العلاقات الاجتماعية من المراكز والأدوار الوظيفية المرتبطة بها المصاحب لقرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة.

التغير الثقافي

يعرف مالينوفسكي (Malinovsky) " بأنها العملية التي يتحول بمقتضاها بدرجة متفاوتة

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة
من السرعة النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه، وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين". (استيتية، 2008، ص 75).

وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة هو التبدل والتحول في عناصر ومكونات الجوانب المادية والمعنوية في ثقافة وأفكار وأيدلوجية ومنظومة القيم وأنماط السلوك والاتجاهات السائدة في المجتمع السعودي؛ المصاحب لقرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مدخل إلى التغيير الاجتماعي والثقافي:

يعتبر التغيير الاجتماعي والثقافي ظاهرة اجتماعية، وأي نظرة للمجتمع تدل على أنه في تغير مستمر، فالتغير صفة ملازمه منذ القدم حتى اليوم، فهو صفة أساسية للمجتمعات على اختلافها. سواء أكانت رعوية أم زراعية أم رأسمالية أم اشتراكية، نامية أم متقدمة. والتغيير اليوم تحدته المجتمعات، فلم يعد تلقائياً يسير دون توجيه واع، وإنما هو تغير مقصود وإرادي، يتم وفق خطه مدروسة، وأصبحت المجتمعات في العصر الحاضر تستحدث المناهج والوسائل من أجل التغيير. (الدقس، 2014، ص 13)

وهذا المنظور يختلف مع التغيير التلقائي للمجتمعات حيث أن هناك تغير اجتماعي يحدث تلقائياً نتيجة تأثير خدمات وبرامج أحدثها الإنسان في واقعه الاجتماعي، وحينئذ يكون تغير الظاهرة بطريقة تلقائية ليس مقصوداً بفعل الإنسان وتدخله لإحداث هذا التغير. (السيف، 2019، ص 13). والمجتمع بطبيعته متغير، فهو يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية، ويضيف عليها تمثياً مع واقعه الاجتماعي، ومتطلباته المستجدة، أما ما مدى هذا التغير وسرعته واتجاهه فذلك يعتمد على طبيعة المجتمع نفسه، وعلى سياسته التنموية. (الدقس، 2014، ص 13). وقد تنبه المفكرون منذ القدم إلى ظاهر التغير، واعتبرها بعضهم حقيقة الوجود أي أن كل موجود لابد أن يتغير، بمعنى التغير لا الثبات هو الدال على وجود الموجود. (الدقس، 2014، ص 14) وعلى هذا الأساس مازال يشهد العالم تغيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية سريعة، ومتلاحقة.

سمات التغيير الاجتماعي والثقافي وآثاره على المجتمعات:

يتفق علماء الاجتماع على وجود أربعة مستويات أساسية لتغير البناء الاجتماعي

١- التغيير في البناء الكلي للجماعة، والتغيير في هذه الحالة يكون بطيئاً وربما يحدث خلال عدة أجيال.

٢- التغيير الذي يحدث على مستوى جزء من المجتمع المحلي، والذي يشير إلى ذوبان وظائف المجتمع المحلي كلها، أو بعضها في المجتمع الأكبر.

٣- التغيير الذي يحدث لأبعاد وعناصر بناء المجتمع. ولما كان للأبعاد قدر من الشمول الذي يتسع باتساع المجتمع فإنه يمكن أن تؤدي إلى تغييرات في بقية أجزاء الجماعة أكثر مما تستطيعه العناصر.

٤- التغيير الذي يحدث في جزء أساسي من المجتمع مثل الأسرة والنظام التربوي. وهذه التغييرات في الأبنية الفرعية تصبح هامة جداً في فهم المجتمع، ولكن هذا التغيير يكتسب أهميته عندما يتضمن تغييرات في الوظيفة.

أ. التغيير الثقافي:

تتمثل سمات التغيير الثقافي في التغييرات التي تحدث في كل فرع من فروع الثقافة داخل طبيعة المجتمع وهي على النحو الآتي:

١- الجوانب الإدراكية: وتشمل نسق المعرفة الذي يتدرج من المعتقدات إلى التكنولوجيا.
٢- الجوانب المادية: وتشمل الأدوات والآلات والسيارات والأجهزة وغيرها من الأشياء التي تستخدم في تشكيل وتغيير البيئة.

٣- الجوانب المعيارية: وتتضمن المعايير أو القواعد التي تنظم سلوك، كما تتضمن القيم وأنساق الأفكار المجردة. (كتبخانه، 2012، ص 132)

٤- التغيير الثقافي يحدث في اللغة والمعتقدات وأنساق الأفكار العامة المشتركة والعلاقات المتعددة والقيم والمعايير داخل المجتمع الواحد. (منصور، 2015، ص 42)

أهم خصائص ومظاهر التغيير وآثاره في المجتمع السعودي تنحصر بالأبعاد التالية:
(السيف، 2003، ص 15)

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

١- لقد كان مصدر التغير في المجتمع السعودي داخلياً، أي من تفاعل الأفراد داخل البناء الاجتماعي للمجتمع، التحول في مراكزهم ومكاناتهم الاجتماعية. بمعنى أنه يحدث من الآثار غير المباشرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على الأعضاء داخل النسق الاجتماعي، فمثلاً التغير في قوامة وسلطة رب الأسرة ظهر كنتيجة ارتفاع مركز الزوجة ومركز الأبناء بسبب استقلال الزوجة والأبناء اقتصادياً عن الآباء.

٢- وقد يكون التغير من داخل البناء الاجتماعي، ولكن لا يكون تفاعلياً في ظل القيم والمعايير الشرعية، بل قد يكون في بعض الأحيان صراعياً يقوم على فكرة الصراع وفكرة التعارض بين قوة التحضر وقوة المعايير الثقافية (الدينية والاجتماعية).

٣- وفي الوقت ذاته قد يكون الصراع داخلياً بشكل مباشر، ولكنه ثقافي، فيكون هناك مواجهة بين ثقافة المجتمع (المعايير الدينية والاجتماعية) وقيم التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتبناها سياسية المجتمع، فقد تصطدم أهداف البرامج التنموية مع قيم معايير اجتماعية رئيسة مرتبطة بقوة ثقافة المجتمع.

٤- ومن ناحية أخرى فإن إضفاء صفة الشرعية والحماية للجوانب الثقافية المعنوية في سياسية التغير الاجتماعي أبرزت حقيقة بالغة الأهمية وهي حدوث (هوة ثقافية) بسبب التغير في العناصر المادية للمجتمع وثبات الجوانب الثقافية المعنوية أو تغيرها بنسبة أقل من تغير في الجوانب المادية، ومعنى ذلك حدوث تخلف ثقافي كلما حدث تغير مادي.

مدخل إلى قرار قيادة المرأة للسيارة في المجتمع السعودي

مرت قضية قيادة المرأة السعودية للسيارة بالكثير من الجدل والحراك الاجتماعي بين الرفض والتأييد من مختلف المنظورات اجتماعياً ودينيّاً وسياسياً، وبين مؤيد ومعارض، مضت الحكومة في المملكة العربية السعودية بالسماح للمرأة السعودية باستخراج رخصة القيادة، وأنهت جدلاً كبيراً في الماضي. حيث هذا القرار يعكس تغيرات عميقة داخل المجتمع السعودي. باعتبار القرار بمثابة إنجازاً كبيراً في الحرية الاجتماعية وتنقل النساء في المملكة وتوفير الحياة الكريمة لمواطنيها من خلال تحقيق التنمية الشاملة. وإشراك المرأة في تحقيق الأهداف المنشودة للملكة. وبالنسبة لعلماء الاجتماع فإن القرار يؤدي إلى ظاهرة اجتماعية وتأثيرات مترتبة على مستوى الفرد ومستوى بناء المجتمع.

الباحثة / بيان محمد الزهراني

المرحلة الأولى: مع بداية تأسيس المملكة العربية السعودية في خمسينات القرن ودخول السيارات وظهور الطرق لم يسن أي قانون يمنع قيادة المرأة للسيارة. ولكن كانت الأعراف والعادات والتقاليد هي التي تعارض القرار وتولى الرجال قيادة السيارات من دون النساء من دون ظهور أي مطالبات.

المرحلة الثانية: بدأ بعد نجاح الحكومة السعودية في إحداث المدارس النظامية للبنات وتأسيس جهاز حكومي متخصص لهذا الغرض وهو (الرئاسة العامة لتعليم البنات)، وذلك في منتصف ستينات القرن. بعد هذا النجاح ظهرت لأول مرة في السعودية مطالبات بضرورة أن يسمح للمرأة بقيادة السيارة (رغم عدم وجود نص قانوني يمنع ذلك) كانت المطالبات في وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، وفي بعض الصالونات الثقافية والاجتماعية. وظهر في المقابل رأي أكثر تشدداً يعارض ذلك ميزة هذه المرحلة ارتفاع هامش حرية الطرح من كلا الطرفين، وكان المجتمع يومها يرى حرمة شرعية لقيادة المرأة للسيارة.

المرحلة الثالثة: بدأت هذه المرحلة في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، واستمرت طوال عشر سنوات مميزة هذه المرحلة الصمت الإعلامي عن الخوض في هذا الموضوع بشكل رسمي أو إعلامي محلي. ولكن لم يمنع وجود بعض المطالب في بعض الصالونات الثقافية ووسائل إعلام أجنبية، لكنها لم تكن بالقوة وليست بالتأثير الكبير.

المرحلة الرابعة: وهي تعتبر حاسمة ومفصلية جداً. وهي مرحلة عودة الأصوات الرفيعة من كلا الجانبين المؤيدين والمعارضين. بدأت هذه المرحلة في نوفمبر عام (1990)، حين اجتمع نحو (47) امرأة سعودية باتفاق مسبق في مواقف أحد أكبر أسواق العاصمة ثم قدن سيارات أتيناً بها مسبقاً بواسطة أقارب أو سائقين وقدن في شوارع الرياض. كان هذا الحدث حدثاً جلل يومها ولأول مرة تشهد شوارع الرياض قيادة المرأة للسيارة. وتدخلت الشرطة مع الموقف بحسب مقتضيات الحال وبما يحقق الصالح العام يومها، وأيضاً صدرت فتوى سماحة المفتي العام للسعودية وفتوى من أعضاء هيئة كبار العلماء بتحريم قيادة المرأة للسيارة. ميزة هذه المرحلة أيضاً أن المجتمع ما زال يجزم بوجود حرمة شرعية لقيادة المرأة للسيارة، ويعتبر ذلك سلوكاً غير مقبول. (العضيلة، 2017)

أولاً: نظرية الأنساق الاجتماعية (Social cohesion Theory)

تعتبر نظرية الأنساق الاجتماعية من أكبر إسهامات "تالكوت بارسونز" في علم الاجتماع وترتكز في التحليل الاجتماعي على المجتمع بشمولية. ويلاحظ " بارسونز" أن الرؤية الوظيفية تبدأ من الكلي وتتجه نحو الأحداث. فعندما نرى جزئية في المجتمع فإننا سنحاول تفسيرها وليس العكس بأن نفسر المجتمع من خلال جزئياته.

ويعرف "بارسونز" النسق الاجتماعي بأنه " عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركز أو مكانة اجتماعية متميزة عن الآخر فهو عبارة عن نمط منظم يحكم العلاقات بين الأفراد وينظم حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض"

كما يعرف النسق الاجتماعي " إطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة إلى أنه يشتمل على أنماط مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية المختلفة".

وتفسر نظرية الأنساق الاجتماعية بأنه لا يمكن فهم النسق موضوع الدراسة إلا في ضوء تحليل العلاقات بين مكونات ذلك نسق من جهة، وفي ضوء تحليل علاقات النسق مع البيئة والأنساق العليا التي تؤدي في نطاقها من جهة أخرى، مع التأكيد على فكرة الاعتماد المتبادل، والتأثير والتأثر بين مختلف مستويات الانساق بكل مستوياتها صعوداً وهبوطاً.

حيث أوضح "بارسونز" أن الحياة البشرية تقوم على التأثير والتأثر المتبادل بين المستويات التالية من الانساق: (الانساق الثقافية، الأنساق الاجتماعية، الأنساق الشخصية، والأنساق الاقتصادية). (الغريب، 2016، ص175)

وعلى وجه العموم فإن دراسة التغير الاجتماعي للنظم الاجتماعية في أي جماعة يعني إبراز المضمون الوظيفي للبناء الاجتماعي، وعلاقته بالانساق الاجتماعية الأخرى التي تحكم المجتمع وتضبطه والمفهوم لهذه الأنساق يعبر عنه في صورة اتجاهات فكرته اجتماعية وسلوكية يعيشها الأفراد ويلمسونها في حياتهم اليومية على المستويين الثقافي العام والخاص والذي يعبر بدوره عن قيم اجتماعية تطبع بشكل متغاير للبيئة التي يعيش بها الأفراد وتتعكس في موقفهم وسلوكهم.

فالتغير الاجتماعي لا يمكن أن يفهم بمعزل عن البناء الاجتماعي وتركيبه ونظمه وعندما

يحل هذا التغيير نرى الأفراد يحتلون مراكز مختلفة ويمارسون أدواراً اجتماعية مغايرة لتلك التي كانوا يحتلونها ويمارسونها من قبل. (الجولاني، 2014، ص 188)

ويمكن أن تفسر هذه النظرية إن قرار قيادة المرأة السعودية للسيارة في المجتمع السعودي مبني على أنساق اجتماعية وثقافية، نتيجة لذلك خضع هذا القرار للمنع؛ لمخالفاته الأعراف التقليدية والقواعد الاجتماعية التي تم تمريرها من جيل إلى آخر في المجتمع السعودي. في إطار ذلك تأثرت مختلف مستويات الأنساق الاجتماعية والثقافية بكل مستوياتها صعوداً وهبوطاً. سوف يسهم في تغيير القيم الخاصة بأدوار الإناث داخل الأسرة، إذا إن مسألة قيادة السيارة من الأنماط الجديدة التي أدرجت في حياة المرأة مؤخرًا. وتعتبر قيادتها للسيارة من الأدوار القيادية لكونها متعلقة أكثر بالعمل والمشاركة. ففي إطار السماح لهن بالقيادة سوف يسهم ذلك في خلق أدوار جديدة على حياة الإناث داخل أسرهن فيما يتعلق في مساهمتهن في أمور المنزل والأسرة.

كما أسهمت فترة عدم تمكين المرأة السعودية بقيادة السيارة في تشكيل ثقافة لدى المجتمع السعودي ورموزه نحو نظرتهم إلى المرأة السعودية. حيث نجدها مكنت من أمور عظيمة فيما يتعلق بالتعليم والعمل قبل تمكينها من قيادة السيارة الذي يعد أمراً بسيطاً، الأمر الذي بدوره شكل رموزاً سلبية في ثقافة المجتمع السعودي من حيث نظرتهم إلى كيان المرأة من عدم تمكينها من أمر بسيط لا تمتلك حقها في قيادة السيارة، فينظر إليها بعدم قدرتها على الاستقلال بنفسها ولا يعطي مساحة لحريتها وثقتها في نفسها في الأمور التي تتعلق بالخروج من المنزل وقيادة سيارتها بنفسها الأمر الذي أسهم في فرض الكثير من القيود الاجتماعية عليها، في إطار السماح لها بقيادة السيارة سوف يعاد تشكيل الرموز الثقافية لدى المجتمع السعودي من حيث تغيير الرموز والاتجاهات في ثقافة المجتمع السعودي. حيث أصبح ينظر إلى المرأة على أنها مستقلة وحررة وقادرة على القيام بأمور نفسها خاصة بعدما أثبتت نفسها في مجال قيادتها للسيارة وأن الأمر لا يستحق الجدل الاجتماعي الكبير.

الدراسات السابقة

تم استخدام أسلوب التصنيف (طريقة الموضوعات) وفقاً لصلتها بالبحث من خلال محورين:
الأول: الدراسات السابقة ذات المحاور المباشرة بموضوع الدراسة، الثاني: الدراسات السابقة

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

ذات المحاور غير المباشرة بموضوع الدراسة.

أولاً: الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة:

■ الدراسات المحلية والعربية:

تشير دراسة الشهراني (2020) بعنوان " تصور مقترح لتنمية وعي المرأة السعودية بالثقافة المرورية" هدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المترتبة على قيادة المرأة السعودية للسيارة، ووضع تصور يساهم في تنمية وعي المرأة السعودية بالثقافة المرورية للحد من مخاطر الآثار السلبية لقيادة المرأة للسيارة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على تفسير الوضع القائم من خلال توزيع الاستبانة الإلكترونية على مجتمع البحث، أما عينة الدراسة فتم اختيار العينة عشوائياً، وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة (108) استبانة عاد منها (67) استبانة مطبقة على أعضاء مجلس الشورى السعودي وتم التعامل معها إحصائياً. وكان من أبرز النتائج إحداث نقلة نوعية في الحياة الاجتماعية من إزالة المخاوف الافتراضية من قيادة السيارة، وكان أقل الآثار الاجتماعية لقيادة المرأة السعودية للسيارة تتمثل في تعزيز حق المرأة في القيادة والمشاركة في التنمية الاجتماعية المستدامة.

كشفت دراسة الفحطاني (2018) بعنوان " التأثيرات المترتبة على السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على تمكين المرأة السعودية من القيام بدورها الأسري والاجتماعي" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التأثيرات المترتبة على السماح للمرأة بقيادة السيارة وانعكاساتها على تمكين المرأة السعودية من القيام بدورها الأسري والاجتماعي، والمعوقات التي قد تواجهها في ذلك، ومقترحات التغلب عليها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة من مجتمعها الذي تمثل في جميع السعوديات بمدينة الرياض ممن أعمارهن (18) سنة فأكثر، أما عينة الدراسة فبلغ قوامها (384) امرأة سعودية. وقد توصلت: أن التأثيرات المترتبة على السماح، يأتي في مقدمتها: توفير المبالغ المالية المحولة للخارج من قبل السائقين الأجانب. والتأثيرات القرار على تمكين المرأة السعودية من القيام بدورها الأسري فيأتي في مقدمتها: زيادة قدرتها على التعامل مع الحالات الطارئة في الأسرة، وتوفيرها

لأكبر قدر ممكن من الرعاية للأبناء أثناء ذهابهم وإيابهم من المدرسة، وزيادة تحملها للمسؤولية مع زوجها، أما الانعكاسات الإيجابية لهذا القرار على تمكينها من القيام بدورها الاجتماعي، فيأتي في مقدمتها: زيادة تفعيل دورها في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتسهيل قيامها بأنشطة خدمة المجتمع.

أسفرت دراسة القرعاوي (2018) بعنوان " أثر قيادة المرأة للسيارة على التنمية المستدامة والسلامة المرورية في المملكة" هدفت هذه الدراسة إلى التحقق في التغييرات المحتملة في مجال النقل والأفراد وريبات المنزل منذ أن بدأت المرأة في القيادة، بالإضافة إلى معرفة ردود الفعل والمواقف وتصورات الإناث والذكور في الملكة العربية السعودية حول الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي المترتب على بدء المرأة بقيادة السيارة. ولتحقيق الاهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الباحثة أداة الاستبيان لجمع البيانات البالغ عددهم 29,639 فرداً من جميع أنحاء المملكة حيث بلغ عدد النساء 20,543، بينما بلغ عدد الرجال 969. وتوصلت إلى:

أ - البعد الاقتصادي: من الأسر المشاركة في العينة كانت توظف سائقين خاصين قبل أن تبدأ النساء بالقيادة، انخفضت هذه النسبة، وصرح المشاركون في العينة أن هذا التغيير مرتبط ببدء المرأة بالقيادة. من المشاركات في العينة الحاصلات على رخصة قيادة أفدن بتغير وضعهن الوظيفي بسبب تمكنهم من القيادة الآن.

ب- البعد الاجتماعي: توصلت إلى اعتراض استجابات أفراد العينة في تعرض النساء للإساءة أثناء قيادتهن للمركبات واعتراض الاستجابات في القيادة تجعل النساء يشعرن بالتوتر. كما توصلت نتائج الدراسة في نمط التنقل اليومي للمرأة. وأنهن يتنقلن كثيراً يومياً أو عدة مرات في الأسبوع في حين أن 23.2%منهن يقدن مرة واحدة كل فترة، بينما 2.2%يقدن في حالات الطوارئ فقط. أما النساء اللائي يحملن بالفعل رخصة قيادة، فيقمن بتوصيل العديد من أفراد الأسرة معهن في توصيل أخواتهن وأطفالهن ووالديهن. وفيما يتعلق بالغرضين الرئيسيين الأكثر شيوعاً لتنقل المرأة فهما العمل، والتعليم والترفيه يليهما غرض أداء المهام الخاصة بهن. وردود الفعل حول الاثر الاجتماعي والاقتصادي

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

المرتتب على السماح: على أن بشكل عام، لم يلاحظ أي اختلاف كبير بين آراء النساء والرجال حول الأثر الاجتماعي المحتمل من قيادة المرأة للسيارة وأن غالبية الرجال والنساء يرون أن قيادة المرأة تعزز من تمكين المرأة في المملكة.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات العلاقة غير المباشرة بموضوع الدراسة:

▪ الدراسات الأجنبية:

كشفت دراسة جيم كرين وفرحان ماجد Jim Krane, Farhan Majid (2018) بعنوان
"Women Driving in Saudi Arabia: ban Lifted What are Economic and Health Effects" "

رفع الحظر عن قيادة المرأة السعودية للسيارة وآثاره الاقتصادية والصحية" هدفت إلى التعرف على الآثار الاقتصادية والصحية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة. واعتمدا الباحثان على وصف الإحصاءات والأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بقيادة المرأة للسيارة والآثار المتوقعة نتيجة لذلك خصوصاً الآثار الاقتصادية والصحية. وقد توصلت إلى: أن السماح بقيادة المرأة للسيارة يمثل إنجازاً كبيراً في الحرية الاجتماعية والتنقل لملايين النساء في المملكة. وسيكون هناك إقبال متزايد من النساء على استخراج تراخيص قيادة السيارات، مما سيستدعي زيادة أعداد مدارس ومعلمات القيادة. ومن الناحية الاقتصادية فإن السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة سيؤدي إلى انخفاض معدلات البطالة بين السعوديات، مع دخولهن مجالات عمل لم تكن متاحة لهن من قبل، أو كانت حكراً على الرجال.

أجريت شركة برايس ووتر هاوس كوبرز Pricewaterhouse coopers (2018) بعنوان
" Women Driving the transformation of the KSA automotive market"

قيادة النساء تحول في سوق السيارات بالمملكة العربية السعودية" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر قيادة المرأة السعودية للسيارة في تعزيز سوق السيارات في المملكة العربية السعودية، ومعرفة الأثر المرتتب للسماح على كل من الحكومة، والمستثمرين الاستراتيجيين (المحليين والأجانب)، وشركات التأمين على السيارات، وشركات تأجير السيارات، وصناديق التقاعد، والمستثمرين من القطاع الخاص. واعتمد البحث على إحصاءات. وتقارير مبيعات

وشركات تأجير السيارات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن هناك أثر اقتصادياً مشرفاً عائداً على المملكة العربية السعودية على المدى الطويل. أن هناك 1.1 مدرسة لتعليم قيادة السيارات لكل مليون مقيم في الرياض مقابل 18 مدرسة لتعليم قيادة السيارات لكل مليون مقيم في دبي" يشير هذا إلى وجود فرصة لزيادة عدد مؤسسات القيادة في عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض بنسبة تزيد عن 50% ومن المتوقع أن تكون مدارس تعليم القيادة الجديدة في المملكة العربية السعودية مخصصة للنساء فقط، وهذا بدوره سيخلق عدداً كبيراً من فرص العمل لمدربات القيادة. كذلك سيتم إنشاء عدد من الوظائف الجديدة عبر قطاعات السيارات لتلبية الطلب المتزايد عليها.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وقد تم اختيار هذا النوع من الدراسات؛ نظراً لاستهداف هذه الدراسة وصف موضوعها من حيث التعرف على التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة.

منهج الدراسة

تم توظيف المنهج الكيفي باستخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة والذي يعتمد على تجميع المعلومات وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى نتائج جيدة وتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الحالي من المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، في مجال التغير الاجتماعي والثقافي، وبحسب علم الباحثة هو مجتمع غير معلوم ولا يمكن حصره.

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة على عينة من المتخصصين في المجال الإنساني والاجتماعي حيث المختصون في المجالات الاجتماعية والثقافية أكثر إلماماً فهم الذين يقدرون تلك التغيرات التي حدثت ومن ثم تأثيرها. ونظراً لعدم توافر إطار للعينة؛ تم اختيار العينة الغرضية، وتعني هذه العينة اختياراً كيفياً من قبل الباحث للمبجوثين استناداً إلى أهداف البحث والإجابة

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

عن تساؤلاته، وقد تم اختيار (7) أشخاص لأداة المقابلة.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة بأسلوب المقابلة المقننة فاختارت الباحثة دليل المقابلة لجمع البيانات المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة.

طريقة إعداد أداة جمع البيانات (دليل المقابلة)

قامت الباحثة بإعداد أسئلة المقابلة حول التغيرات الاجتماعية والثقافية التي رافقت قيادة المرأة السعودية للسيارة، بعد اتباع الخطوات الآتية:

- ١- الاطلاع على الأدبيات، والمجلات العلمية، والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بقيادة المرأة السعودية للسيارة.
- ٢- الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالتغيرات الاجتماعية التي رافقت قيادة المرأة السعودية للسيارة.
- ٣- دليل المقابلة يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الباحثة جمعها من أفراد عينة الدراسة.
- ٤- البيانات الأولية للمتخصصين وتمثلت (التخصص، ومجال العمل، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة)

ثالثاً: محاور أسئلة المقابلة تتكون من (12) سؤالاً موزعة على محورين:

- ١- التغير الاجتماعي: وقد وضعت الباحثة (6) أسئلة مقننة لتحديد التغيرات الاجتماعية.
 - ٢- التغير الثقافي: وضعت الباحثة في هذا المحور (6) أسئلة مقننة لتحديد التغيرات الثقافية.
- ### إجراء تطبيق أداة المقابلة للدراسة

تم تطبيق أداة الدراسة على العينة المقصودة من المتخصصين في المجال الإنساني والاجتماعي عن طريق إجراء مقابلات هاتفية مع العينة وبلغ عددهم (7) مفردة وتم ذلك في أوقات مختلفة بما يتناسب مع أوقات تفرغ العينة لاستقبال المكالمات والتحدث مع الباحثة، وقد استغرق جمع البيانات وتفرغها ثلاثة أسابيع.

أساليب تحليل البيانات

الباحثة / بيان محمد الزهراني

تم تفرغ بيانات أداة الدراسة المقابلة وعرضها، ثم استخراج النتائج، وصياغتها، وتنظيمها وتفسيرها، وتسجيل الملاحظات عليها وربطها بالنظريات والدراسات السابقة التي تناولتها الدراسة الحالية.

مجالات الدراسة:

١- المجال الزمني: حدد المجال الزمني لهذه الدراسة الثاني للعام 2021م.

٢- المجال المكاني: طبقت هذا الدراسة في مدينة الرياض.

نتائج الدراسة

البيانات الأولية للعينة

م	المبحوث	التخصص	مجال العمل	الدرجة العلمية	سنوات الخبرة
١	س.م.د.	علم اجتماع	باحث اجتماعي	ماجستير	سنة
٢	س.م.ح.	علم اجتماع	باحث اجتماعي	ماجستير	سنة
٣	ه.م.ع.	علم اجتماع	إدارية في جهة اجتماعية خاصة	ماجستير	سنة
٤	أ.م.ج.	علم اجتماع - خدمة اجتماعية	أكاديمي في إحدى الجامعات السعودية	دكتوراه	7 سنوات
٥	ج.ص.خ.	علم اجتماع	أستاذ مساعد في علم الاجتماع	دكتوراه	10 سنوات
٦	س.م.ز.	علم اجتماع	باحث اجتماعي	ماجستير	سنتين
٧	إ.د.ق.	علم اجتماع	أستاذ مساعد في علم الاجتماع	دكتوراه	7 سنوات

نتائج البحث: محور التغير الاجتماعي

هل يعتبر تمكين المرأة السعودية من قيادة السيارة دور لإنهاء جدل اجتماعي للقضايا

الاجتماعية التي تشغل المجتمع السعودي ما بين مُحرم دينياً وغير مقبول اجتماعياً؟ إذا

كانت الإجابة بنعم أو لا برأيك لماذا؟

ذكرت (س.م.د) "نعم قد يكون لها الدور، ولكن ليس لإنهاء الجدل بشكل تام وإنما التخفيف من حدة المعارضات والرفض لأي قرار جديد، كما أن تلك المعارضات باعتقادي الدافع الحقيقي لها هو مجرد الخوف والتخويف من أي أمر يخالف ما قد اعتادوا عليه في السابق" أجابت (س.م.ح) "لا أعتقد حيث لازالت في بعض القضايا تشغل جدلاً في المجتمع السعودي، ولكن بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة بدأ البعض يتحدث عن القضايا التي تخص المرأة فقط ومازالت هناك في قضايا عالقة لم تقفل وتحل".

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

ذكر (أ.م.ج) "نعم، وذلك لأن المسألة كانت تأخذ حيز الجدل في الوسط الاجتماعي من حيث العادات والتقاليد إضافة إلى عدم وضوح الجانب الديني حيال ذلك ثم الخوف من التغيير في المجتمع وهو يعد أمراً طبيعياً حيال ذلك ومقارنة بكثير من القضايا في المجتمع كتعليم المرأة".

تقول (ه.م.ع) "نعم فالكثير من التشريعات هي الفيصل والحاسم لأي آراء من منطلقات اجتماعية أو أعراف أو منطلقات دينية، فهي التي حسمتها وأنا أشوف القرارات السياسية دائماً حاسمة لأي أمور اجتماعية أو تابعة لأي خلفية ثقافية سواء من ناحية الدين أو الأعراف الاجتماعية".

ذكرت (ج.ص.خ) "نعم، يعتبر الموضوع إنهاء للجدل وإنهاء لطبيعة إحدى قضايا تمكين المرأة، وخصوصاً محلياً ودولياً. إذا انضماماً في هيئة حقوق الإنسان والانضمام إلى المنظمات الدولية كان عن طريق تمكين المرأة. فهذا التمكين جزء منه قيادة المرأة السعودية للسيارة وليس فقط إنهاء الجدل الديني هو، إنهاء للجدل الديني وإنهاء للجدل المتمكن في تمكين المرأة. مما يعني توقع سلسلة أخرى من القرارات".

أفادت (إ.د.ق) "نعم فالاتجاه الآن قائم على التطور فالقرارات تقرر في الوقت الراهن على حسب ما يخدم ويفيد الفرد في المجتمع السعودي ولا ينظرون إل جدلها الاجتماعي ورغبة المجتمعية في رفض أو قبول القرار".

بينت (س.م.ز) "نعم، اعتقد أن قرار قيادة المرأة السعودية للسيارة فتح المجال لقضايا أخرى كانت جدلاً اجتماعياً في المجتمع السعودي، والنظر إليها وفصلها عما يختلط بين الأمور الدينية والعادات والتقاليد مما يتوقع قرارات أخرى".

برأيك ما التغيرات التي طرأت على معايير المجتمع السعودي وتقاليده بعد قيادتها للسيارة؟ وصفت (س.م.د) "أصبح المجتمع أكثر تقبلاً لرؤية المرأة تستقل مركبتها الخاصة لوحدها بعد أن كانت تلك النظرة تلصق بها الكثير من التهم مع التخويف المرأة من القيادة بحجة وجود الكثير من المخاطر التي قد تحدث بها، وكونها قد ترتكب فعل يخالف العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية".

أجابت (س.م.ح) عن هذا السؤال بتطرق لنظرية ماكس فايبر الفعل الاجتماعي العقلاني

"حيث يمارس الفرد سلوكيات داخل المجتمع بناءً على السلوكيات المتماشية مسبقاً مع المجتمع نفسه. بمعنى أنا أرى النساء اللاتي حولي قادوا السيارة فبالتالي سوف أنساق معهم حيث أنه يتقبله خارجياً لأن الآخرين يمارسونها، أما الآن انعكست عليه في اتجاهه الداخلية فتصبح مع مرور الوقت من عاداتنا وتقاليدنا ويصبح الوضع عادياً.

أفاد (أ.م.ج) "بأن هناك تغييرات كثيرة؛ منها ما هو اقتصادي كمحاولة الاستغناء عن السائقين للأسر التي ستقود فيها المرأة وكذلك تغييرات اجتماعية في اعتماد الأسر بشكل عام على ذاتها وبشكل خاص على الفئة الأكثر احتياجاً كالتالي ليس لديها عائل أو من يقوم بتوفير احتياجات الأسرة، إضافة إلى خلق كثير من الوظائف الأخرى".

ذكرت (ه.م.ع) "أعتقد المجتمع انقسم إلى قسمين في أشخاص متقبلين القرار ومتحمسين له ومع القرار ويدربون بناتهم وأرى تغيير كبير، وبعضهم متقبل القرار، ولكن يريد أن يرى نساء تقود من داخل بيئته الاجتماعية حتى يصبح الأمر مسموح. والبعض الآخر عندهم بعض التوجهات المبطنة لرفضهم للقرار واعتقد يحتاج للموضوع نسبة دقيقة لمعرفة نسبة الاتجاهين. وحتى لو ظاهرياً تغيرت إلا أنني اعتقد في رواسب مبطنة وموجوده واتجاهات فكرية وثقافية لرفضهم للقرار".

أجابت (ج.ص.خ) "هو تغيير اجتماعي ثقافي على المجتمع وفي بداية أي تغيير يواجه صعوبات ثم نبدأ نتقبله بشكل لاشعور. مثل تعليم البنات أول صار عليها جدل اجتماعي كبير والحين أصبح حق للمرأة، وأيضاً دمج وزارة تعليم للبنين والبنات مع بعض أصبحت قضية اجتماعية وجدال كبير وبعدين أصبح متقبل. وفي علم الاجتماع التقدم والتغيير هو السبيل الأمثل في تقدم المجتمعات. ففي بداية السماح لها بعض المجتمع لم يتقبله يحتاجون لفترة لتقبل القرار، وبعضهم متقبل القرار وسمحوا لبناتهم بالقيادة، ولكن لا نستطيع نحدد معايير معينة وأساسية تغيرت، مثل (معايير أسرية، معايير زواجية) ممكن بعضهم مع الوقت يريد امراه معها رخصة قيادة ويكون من النوعية التي يحب مشاركة أمور المنزل بينهم، أو معايير سلبية يرفض أنها تقود السيارة يكون من النوعية التي لا يريد زوجته أن تقود السيارة. وسوف تأتي لاحقاً مع الوقت ونستطيع لمسها".

بينت (إ.د.ق) " أن الأعراف والعادات والتقاليد تتغير على حسب الحقبة الزمنية التي هي

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

فيها وتتناسب مع الوقت الراهن، زمان كان في عرفاً عادي النساء تذهب وترجع وتركب الجمل وتمشي أمورها وأمور أسرتها بنفسها، بعدها بعد فترة وتغير الأدوات نتيجة لأفكار معنية منعت من قيادتها للسيارة ورب البيت هو الذي يقوم بهذا المهام، الآن بعد ما صدر القرار بالسماح لها صار الوضع عادي تذهب وتأتي بحدود معنية أعتقد، فنظم الاجتماعية تتغير بحسب الحقبة الزمنية ثم تتدرج داخلها".

أجابت (س.م.ز) "برأيي أن المجتمع السعودي الآن يمر بعملية تحول من العادات والتقاليد الراضة لقرار قيادتها لسيارة إلى قبولها واندماجها في المجتمع السعودي. سوف تطري تغيرات على المعايير الزوجية إذ أننا نرى أنها أصبحت من شروط الزواج تشتتطها المرأة السعودية عند التقدم لخطبتها. والعرف في أن الرجل رب البيت هو المسؤول عن قضاء أمور المنزل واحتياجاته، أصبحت المرأة تقوم بهذه المهمة فالأعراف اختلفت بعد قيادتها للسيارة".

هل أسهم قرار السماح لها بقيادتها للسيارة بزيادة فرصتها في عملية التمكين التنموي والاجتماعي في المجتمع السعودي؟

أجابت (س.م.د) "بالتأكيد، إذ كانت المواصلات من أبرز المعوقات التي تواجه خروج المرأة للعمل ومشاركتها في التنمية الاقتصادية التي تسهم من خلالها في رفع الناتج المحلي الإجمالي الدولي".

ذكرت (س.م.ح) "لا أعتقد، لأن المرأة السعودية من قبل مُمكنه نجدها في التعليم معلمة، ومديرة، وموجهة، وتولت كل المناصب في مختلف الجهات ونفس الراتب الذي يقتضية الرجل تأخذه المرأة. ونجدها في كل المهن. فقط أضاف هذا القرار لها فرص عمل جديدة، ولكن المرأة قبل مُمكنه كانت المرأة تبتعث طالبة وترجع عالمة ولا أرى منع المرأة السعودية من القيادة سابقاً عائق لها نهائياً".

يقول (أ.م.ج) "نعم وذلك على كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات الثقافية التي تصاحب التعاملات الحياتية بشكل عام".

أفادت (ه.م.ع) "نعم هو قرار، ولكن له أبعاد جداً إيجابية على المرأة زادت فرصتها للحصول على العمل وفتحت لها مجالات جديدة للعمل وخاصة المجالات التجارية والاستثمارية. وأيضاً الجانب الاجتماعي مثل المشاركة المجتمعية والتطوع".

بينت (ج.ص.خ) "أکید قرار السماح لها هو أساسي لعملية التمكين. فالمرأة تكون في منصب قيادي كبير وكانت تنتظر أحد يودئها ويحببها أو ما عندها رخصة قيادة مثلاً لو سافرت برا كيف بتكون نظر العالم لها. فالحق الذي الرجل مكتسبه والنساء يمتلكونه في جميع العالم بأسره إلا المجتمع السعودي أكيد ما هو جزء من عملية التمكين إلا أساس من سياسية عملية التمكين وأحد سبل لتمكين المرأة بقيادتها للسيارة سوف يزيد لها فرص ومجالات عمل عديدة وجديدة. ولا أعتقد أنه من أبرز المعوقات، ولكن هو جزء أساسي للممارسة عملية التمكين للمرأة السعودية".

تقول (إ.د.ق) "نعم أكيد قرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة مرتبط بعملية تمكينها بعد القرار صار العنصر النسائي مهم في كل دوائر العمل من مؤسسات وهيئات وشركات، وفتح لها فرص عمل جديدة كانت حكرًا للرجل مثل العمل في شركات التوصيل وتأجير السيارات". وضحت (س.م.ز) "نعم، بلا شك. تمكنت من وسيلة التنقل أساسية في عملية التمكين الاجتماعي والتموي وأن الكثير من مجالات العمل فتحت لها فرصة التوظيف لديهم بعد قيادتها للسيارة حتى لا تكون لها حجة للغياب عن العمل".

ما الذي سيضيف هذا القرار في حياة المرأة؟ ودورها الوظيفي داخل الأسرة؟

ذكرت (س.م.د) " بأنه أصبحت المرأة أكثر استقلالية ولديها القدرة على اتخاذ قراراتها الخاصة فيما يتعلق بمحاولتها للارتقاء بمستواها المعيشي، والبحث عن سبل المشاركة الفعالة في التنمية، وأصبحت المرأة شريكًا للرجل في قضاء الأمور المتعلقة بالتنقل والتوصيل للأبناء".

أجابت (س.م.ح) "طبعاً سوف يكون هناك نقله نوعية سوف يكون عندها أدوار جديدة. ومكانة المرأة داخل الأسرة سوف تتغير ليس فقط دورها مربوط بالبيت والأسرة لا سوف تمارس أدوار جديدة فيما يتعلق بأمور المنزل. خاصة المرأة الموظفة سوف تواجهها الكثير من الأدوار وتغيرتها بدل ما يكون الرجل يذهب بالأبناء إلى المدارس ويذهب بعائلته إلى

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

الزيارات الاجتماعية أصبحت المرأة هي التي تقوم بهذا الدور واحتمال تظهر مشكلات كبيرة داخل الأسرة نتيجة لممارساتها للأدوار الكثيرة خاصة إذا كانت الأسرة غير متفاهمة ولا يوجد لغة حوار بينهم".

بين (أ.م.ج) "سيضيف هذا القرار في التنمية المستدامة وتوفير الفرص الوظيفية والتوفير الاقتصادي وتوسيع دائرة رأس المال الثقافي وغيرها، أما عن دورها الوظيفي داخل الأسرة فسيكون الاعتماد عليها في تحقيق المتطلبات والمساهمة في ذلك إضافة إلى الاعتماد الذاتي في شؤونها الخاصة".

أجابت (ه.م.ع) "سيضيف هذا القرار من جانبين: الجانب الأول: أعطائها نوعاً من الاستقلالية العالية، قبل تحتاج أحد يوديتها ويوفرها لها سيارة كان هذا الامر مزعج للمرأة الحين لا تخلصت منها صارت تذهب وترجع في الوقت اللي تشوفه مناسب لها. وأيضاً تغيرت وارتفعت مكانة المرأة داخل أسرتها في الاعتماد عليها. الجانب الثاني: ممكن يكون سلبي وتحمل أعباء وزيادة عليها يعني تمارس دور وتأخذ مهام الرجل في قضاء أمور المنزل، أو تصير تطلع مع أطفالها أو مع أسرتها من دون الرجل وغياب لدوره وتعيش مع صراع مع أدوارها".

أفادت (ج.ص.خ) "خيار جيد لها كنوع من أنواع الحرية والاستقلالية بضيف لها القرار في مختلف النواحي الحياتية مثل الثقة بالنفس وعدم الحاجة للآخرين وأمور كثير في الجوانب النفسية سوف تحققها. الان متى ما أعطيت واشبعت الجوانب النفسية الكاملة شعرت بالراحة، حتى لو كان تعاني من زيادة في الأدوار، وسوف تصبح مسؤولة في بيتها يعني إذا قادت السيارة كثير من الأزواج بكلفها جزء من المهام بحكم أنها أخذت جزء من الحرية تأخذ من جزء من المهام. مثلاً عند المرأة مصروفات أكيد سوف تصرف وتساهم في المنزل، تمتلك سيارة أكيد سوف يتقاسمون مهام المنزل واحتياجاتها".

بينت (إ.د.ق) "سيضيف لها شعور الحرية والاستقلالية بنفسها وأصبح شيء مفصلي في حياتها وعدم حاجتها للآخرين. في حين دورها الوظيفي أضاف لها خروج مع أطفالها بنفسها وتقوم بإشباع احتياجاتها بذاتها، حين تعودنا وتربينا في مجتمعنا أن الرجل عليها تقريباً كامل المسؤولية هو اللي يصرف ويدفع في البيت والمرأة المفروض هي تقوم بطبخ وتربية الأبناء

وترتيب البيت هو بالمنطق المفروض الرجل له مسؤولية والمرأة لها مسؤولية كلهم متشاركين في الحياة، إذا سوف يساهم في تغيير هذا الأدوار مستقبلاً".

أجابت (س.م.ز) "نعم بلا شك حصلت المرأة على استقلالية عالية وحرية أكبر في تنقلها من مكان الى آخر، في حين سيضيف لها القرار في دورها الوظيفي عملية المشاركة واتخاذ القرار في كل أمر يتعلق بداخل وخارج المنزل".

هل أسهم قرار قيادتها للسيارة في الحد من استقدام السائقين من الخارج؟

تقول (س.م.د) "نعم أرى بأن قيادتها أسهمت في الاستغناء عن الكثير من السائقين، كما أرى بأن الأسرة تجني ثمار ذلك القرار إذ إن الاستغناء عنهم يخفف من الأعباء الاقتصادية على الأسرة توفير مدخراتها بخلاف وضعها في السابق".

قالت (س.م.ح) "لا زال الكثير من الأسر تستقدم السائقين الأجانب، بدليل نجد أن بعض النساء تمتلك رخصة قيادة، ولكنها لازال السواق يوديها ويحببها لأن بعض الاسر تجد السائق من المظاهر الاجتماعية أمام الآخرين. ممكن بعد مرور سنوات طويله يقل عدد السائقين الأجانب إذا تقبل المجتمع السعودي قيادتها للسيارة".

ذكر (أ.م.ج) "نعم وبشكل كبير وإن كانت المسألة تحتاج إلى دراسة لإثبات الدقة بشكل كمي".

أجابت (ه.م.ع) "يحتاج الموضوع لدراسات بشكل كمي، ولكن من خلال مشاهداتي وتجارب الأشخاص حولي أشوف المرأة عندها سيارتها وعندهم السائق الأجنبي واحتمال المرأة ما تتحمل زحمة السير ومشكلة عدم توافر مواقف للسيارات أمام المؤسسات والمراكز فتشوف السائق احتياج، لتلبية كافة الاحتياجات الاسرية بمعنى انا طالعة مكان والأب طالع مكان آخر والأبناء يحتاجون الذهاب لمكان آخر فهنا تراها احتياج. وأضيف أن العوائل الكبيرة ممكن امراة واحدة اللي تسوق والباقي ما يسوقون أو الوالدة أحيانا ما تسوق فضروري السائق لتلبية احتياجات بقية الأسرة".

بينت (ج.ص.خ) "لا نستطيع الجزم إذا ساهم القرار بالحد من استقدام السائقين من الخارج نحتاج إلى دراسات كمية لهذا الأمر. لكن من طبعي مع الوقت خلال ثلاث أو أربع سنوات سوف تتخفف نسبة السائقين الأجانب". وعند سؤالها هل يعتبر السائق الأجنبي من

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

المظاهر الاجتماعية للأسر السعودية حتى بعد قيادتها للسيارة؟ "أجابت: سابقاً هو احتياج وحاجة ملحة للمرأة والأسرة، ولكن بعد صدور قرار السماح لها مرور فترة طويلة على القرار سوف يكون مظهر من مظاهر الترف كروية استشرافية مستقبلية وليس رؤية حالية".

ذكرت (إ.د.ق) "نعم أعتقد سوف يساهم بالحد من استقدام السائقين، ولكن أعتقد، حتى لو المرأة تسوق وعندها القدرة المالية سوف تجلب السائق من باب راحتها مثلاً إذا كان عملها بعيد عن منزلها وما تتحمل مثلاً زحمة السير سوف تستدعي حاجتها للسائق الأجنبي".

أفادت (س.م.ز) "نعم أعتقد في المستقبل البعيد سيحد من استقدام السائقين من الخارج وبرأيي السائق سيكون من المظاهر الاجتماعية والغنى في الأسرة السعودية".

هل سيؤثر تمكين المرأة من القيادة مستقبلاً على طريقة التعامل معها داخل المحيط الأسري؟

وصفت (س.م.د) "أعتقد سيأخذ رأي المرأة بجدية أكثر لاسيما عند اتخاذ القرارات المصيرية التي تتعلق بشؤون الأسرة، وذلك لكون الدور الأقل فاعلية، والذي كانت تمارسه بعض النساء أصبح الآن مختلفاً إذ إن أصبح للكثير منهن دور محوري ورئيسي للأسرة لكونها باتت أكثر قدرة على العمل والمشاركة بالدخل الأسري ونقل الأبناء للمدارس وغيرها كما أن أصبحت أكثر تحرراً من القيود التي كبلت بها في السابق إذا كان يتطلب منها أحياناً تقديم التنازلات والاستغلال المادي من قبل الرجل لكونها تعتمد في كل أمر يتعلق بخروجها من المنزل. أما الآن فالتعامل معها اختلف لكونها لن تعد تشعر بكونها مضطرة إلى تقديم تنازلات".

أفاد (أ.م.ج) "لا أعتقد ذلك؛ لأنه بالتجربة في الدول التي سبقتنا في ذلك لم تكن المعاناة بذلك الشكل، يبقى الدين هو المساهم الرئيس في عملية الضبط الاجتماعي إضافة إلى التربية والعادات والتقاليد منذ مرحلة النشء".

أجابت (س.م.ح) "نعم سيؤثر بشكل كبير قد تزيد بعض الأدوار الأسرية في تقسيمها على المرأة وتمارس أدواراً أخرى بالمحيط الأسري. وقد تقوم بعض النساء بتفضيل الخروج من

المنزل بشكل كثير والتي لها تأثير على كثرة الخلافات الأسرية".

بينت (ه.م.ع) "نعم اعتقد أنما تمر بمراحل أو أنماط متعددة سوف يعطيها مجال للثقة في مشوارها ووقتها للامكان اللي تريدها ودعم أكثر لقراريتها وإدارة أمورها بنفسها. ومن ناحية سلبية: وهذا نتاج للرواسب الثقافية والاجتماعية ممكن تسوي لها مشكلة بعض النساء استخرجوا رخص قيادة وطلعوا سيارة صارت مشاكل مع أسرتهم لرفضهم للأمر. وهذا يختلف بكل أسره ورواسبها وتأثيراتها الاجتماعية وخلفتها الثقافية".

ذكرت (ج.ص.خ) "نعم طبيعي سوف تتأثر في طريقة التعامل معها يتكون أكثر ثقة ومسؤولة يعني سابقا كانت تنتظر أخوها أو أبوها أو سائق هو الذي يؤديها الحين لا. أنا كأمي مثلاً أريدها تساندين في المهام بشكل أكبر وتقدم الدعم في المنزل وبدل ما تكون عالية أصبحت معيل".

أفادت (إ.د.ق) "نعم سوف تختلف طريقة التعامل معها داخل أسرتها من عدة نواحي: سوف يتم الاعتماد عليها بشكل كبير وفي اتخاذها لقراريتها وبتزيد ثقة ومسؤولية أسرتها فيها، إلى جانب ذلك بتتغير طريقة تربية الأسرة لبناتها سوف تنشئها على أن تقوم بمسؤوليتها بنفسها ولا تحتاج لأحد".

أجابت (س.م.ز) "نعم اعتقد بيختلف التعامل معها داخل محيطها الأسري ويشمل التعامل على الثقة والمسؤولية والاعتماد عليها ومساندتها في مساهمتها داخل الأسرة".

محور التغيير الثقافي

هل تغيير معتقد الاستئذان الزوجة من الزوج والفتاة من أسرتها عند الخروج من المنزل بعد قيادتها للسيارة؟

قالت (س.م.د) لا، "لا أعتقد ذلك وإن حدث في حالات خاصة من بعض الأسر" أجابت (س.م.ح) "ممكن تتغير فكرة الاستئذان ترى الأسر أو الزوج أنا المرأة أصبحت مسؤولة ولا تحتاج أنها تستأذن. والموضوع على حسب، في نساء سوف تبقى على هذا النمط من المعتقدات وفي البعض من النساء سوف يتغير المعتقد عندهن بمعنى معي سيارتي وامشي واروح المكان الذي أريده ويرجع الأمر على حسب أسرتها إذا كانت محافظة وبينهم تماسك نجد أن الأسرة تعلم وين بنتها طالعه دون المعنى الحرفي لفكرة الاستئذان.

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة
واعتقد سوف يظهر نمط جديد للجرائم النسائية خاصة في الأسر الغير متماسكة داخلياً ولا تعلم عن بناتهم شيء".

ذكر (أ.م.ج) "لا أعتقد ذلك لأن التغيير الثقافي لم يحصل بشكل جذري فكما كانت هي العادة على الخروج مع الوالد أو الأخ أو حتى السائق بشكل طبيعي سيبقى الأمر طبيعياً في الاستمرار عليه لأن التغيير لم يحصل قضية الخروج، بل في القيادة"

وضحت (ه.م.ع) "ما أعتقد تغير فيه استئذان وإعطاء خبر وحتى وإن صار وطلعت من غير استئذان هي مشاوير قصيره وإذا رجعت تعطي خبر وأعتقد هذه المسألة ترجع على حسب المكان وأعرف مسبقاً أن أسرتي تسمح لي أن أروح بدون ما استئذن، يعني مثلاً لو أروح بسيارتي مخيم أو استراحة هذي يحتاج لها استئذان مسبق بسبب المسافة والمكان والمدة جميعها تتطلب إعطاء خبر، لكن إذا مشاويري يومية روتينية مثل العمل أو تذهب للبقالة ما اعتقد تتطلب الاستئذان. وهذه المسألة ممكن تعاني منها الأسر، ولكن في جانب من الأسر تعطي بناتهم قدر من الثقة. وأعتقد وسائل التواصل الاجتماعي مثل التصوير اليومي للأماكن الذي تمارسه البنات سهلت هذه المسائل على الأسر".

ذكرت (ج.ص.خ) "حالياً والمستقبل القريب لازالت المرأة تستأذن من زوجها أو أسرتها عند الخروج من المنزل لأنها مرتبطة بمنظور ديني يحرم خروج المرأة بدون علم زوجها، فالموضوع مختلط بمنظور الديني وثقافي. في أي شيء يختلط المنظور الديني مع ثقافي من صعب تغييره".

أفادت (إ.د.ق) "لا أعتقد تغيرت المفهوم الجذري للاستئذان، ولكن تغيرت طريقة الاستئذان بعد قيادتها للسيارة أصبحت إعطاء خبر أكثر ما هو استئذان بحد ذاتها".

بينت (س.م.ز) "لا أعتقد التغيير في ثقافة الاستئذان بمعناها الحرفي واعتقد التغيير سيكون في طريقة الاستئذان هو فقط مجرد اخبار، لان هذه الثقافة معتقدات دينية ومن الصعب تغييرها".

برأيك هل أسهم قرار قيادة المرأة السعودية للسيارة بتغيير نمط الحياة اليومية للمرأة؟

ذكرت (س.م.د) "نعم، والأمر قد يعود إلى المسؤوليات الجديدة التي أصبحت المرأة مكلفة بها فلم يعد دورها يقتصر على المهام داخل المنزل، بل أصبحت تمارس أدواراً أخرى خارج

قالت (س.م.ح) "نعم، تغيرت الحياة اليومية للمرأة صارت تحب أكثر أنها تجرب وتطلع وتروح مع صديقاتها والذهاب إلى الكافيهات. وصرنا نشوف المرأة التي تسوق وأبوها أو أخوها أو زوجها أو أولادها جنبها في السيارة. وتوصل أفراد عائلتها للأماكن التي يريدونها". أفاد (أ.م.ج) "لا أعتقد ذلك فالمرأة التي تخرج للعمل أو للضرورة ستبقى على نفس النمط القائم في السابق ولكل شيء حدود في التعاملات".

أجابت (ه.م.ع) "إلى حد كبير لا ما تغير ما كان يعوقنا شيء نروح مع السائق المنزلي ولا السائق الخصوصي. لكن صرنا نشوف المرأة صارت تمسك خط سفر تسافر من المدينة إلى مدينة بسيارتها. وتوصل أخوانها وأطفالها ووالديها هذا غير نمط الحياة اليومية أو المعتادة عليه المرأة".

قالت (ج.ص.خ) "نعم تغير نمط حياتها اليومية، ممكن أنها تتخلى عن بعض الأشياء مثل الطلعات ترى أنها تتعب من المشاوير ومن ضغطها سابقاً السائق مسهل أمورها والآن العكس. وممكن أنها تزيد عندها بعض الأشياء تقضى أمور الخاصة بذاتها، وممكن تقود سيارتها بنفسها وتساfer من منطقة إلى أخرى".

وضحت (إ.د.ق) "نعم تغير نمط الحياة المعتادة عليه المرأة، صرنا نشوفها تقود بأسرتها وزوجها، صارت تحب تتطلع أكثر وتجارب أكثر، صارت تمسك خط السفر من منطقة إلى أخرى. ولكن اعتقد القرار ليس لها علاقة بتغير نمط حياتها هو مرتبط الأمر أكثر بقدرتها المالية".

وصفت (س.م.ز) "نعم أعتقد تغير الروتين في حياته اليومية مثل في توصيل أفراد اسرتها، قضاء أمور المنزل وتمسك خط سفر من منطقة إلى أخرى سابقاً لم نشاهد هذا النمط من الحياة للمرأة".

ما الأفكار والآراء التي لمست تغييرها في المجتمع السعودي بعد السماح لها بقيادة السيارة؟

وصفت (س.م.د) "كانت الآراء تتجه نحو تخويف المرأة من المجتمع، والآن باتت الآراء يشوبها خوف بعض أفراد المجتمع من المرأة. أو بالأحرى من ما ستمكن منه مستقبلاً".

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

أفادت (س.م.ح) "قبل أول ما صدر القرار كان فيه ترند في تويتر (نرفض قرار قيادة المرأة) وكانت الأفكار السلبية حتى يسببون للمرأة الهلع والخوف من القيادة. الآن الأفكار تغيرت اللي كانوا يرفضونها صاروا يعلمون بناتهم على القيادة ويرون أن المرأة قادرة على التحكم في السيارة".

ذكر (أ.م.ج) "أن المجتمع يقبل التغيير بشكل أسرع إذا كان التغيير رأسي ومن الأعلى إلى الأسفل".

أجابت (ه.م.ع) "ما لمست تغير هي نفس الأفكار في تقليل من قدرة المرأة على القيادة قبل القيادة وسادت النكتة والسخرية في المجتمع على أن المرأة ما تعرف تسوق وأصبح يستشهدون بصور لحوادث المرأة أو فيديوهات وصور عن توقفها للسيارة".

بينت (ج.ص.خ) "لا زالت الأفكار والآراء نفسها لم المس تغير قبل قيادتها وبعدها؛ لأن هذا يحتاج وقت فالفئة التي استخرجت رخصة قيادة مقارنة بالعدد الذين لم يستخرجن رخصة قيادة نسبة قليله، ما تتغير أفكار وآراء المجتمع إلى إذا وصلت نسبة التي تقود السيارة ٥٠٪ بعدها ممكن أنها تتغير الأفكار".

وضحت (إ.د.ق) أري أن الأفكار والآراء لا زالت لم تتغير فيه استهزاء بالمرأة ونظرة سلبية اتجاها ويعتبرونها أقل من الرجل ولا زالت السخرية والتهمك هي سائدة في مشهد قيادة المرأة للسيارة".

ذكرت (س.م.ز) "أعتقد فكر المجتمع تجاه قيادة المرأة السعودية للسيارة تغيرت بعدما أثبتت نفسها في قيادة السيارة أن الأمر لا يستحق السخرية والتهمك والاستهزاء في قيادتها للسيارة".

ما السلوكيات التي تغيرت في المجتمع السعودي نتيجة لتمكينها من قيادة السيارة؟

أجابت (س.م.د) "أعتقد أصبح هنالك وعي أكثر بجدية الأنظمة التي تحمي المرأة من بعض السلوكيات أو المضايقات".

أفادت (س.م.ح) "أعتقد أن أصبحوا يحترمون المرأة وصار يخاف يقرب منها عقب القرارات التي تحمي المرأة مثل التعزيم والسجن وصار يخاف على نفسه. بالإضافة هناك مؤسسات وشركات وضعت مواقف خاصة للسيارات النساء كتفضيل وتشجع للمرأة على قيادة السيارة".

ذكر (أ.م.ج) "تقبل المجتمع السعودية للقيادة، إثبات المرأة أنها قادرة على تحقيق التوازن.

وصفت (ه.م.ع) سلوكيات كانت جداً مضبوطة وساهم بانضباطها التشريعات والقوانين والمخالفات والغرامات التي تقع على المتحرش على الطرفين".

ذكرت (ج.ص.خ) "نعم في سلوكيات تغيرت مثل أصبح المجتمع يشعر باستقلالية وحرية المرأة، ولكن لا أستطيع قياسها، واعتقد فيه هذا الأمر القوانين والتشريعات تضبط الأمر أكثر".

بينت (إ.د.ق) لم أشهد سلوكيات منهورة من المجتمع اتجاه المرأة التي تقود السيارة، وأعتقد الأمر راجع للتشدد النظام الأمني في القوانين والتشريعات في حال تعرض المرأة للمضايقات".

أجابت (س.م.ز) "أعتقد أن القوانين الصارمة التي صدرت مع قيادة المرأة السعودية للسيارة لم تسمح بسلوكيات منهورة تجاه المرأة السعودية التي تقود السيارة".

هل ستصبح المرأة أكثر ثقة في نفسها وفي ممارسة أعمالها ومسئولياتها؟

قالت (س.م.د) "نعم، فقد منحت الثقة من ولاة الأمر لتمكينها من قيادة السيارة، فبالطبع سينعكس ذلك على نظرتها لنفسها إيجاباً"

ذكرت (س.م.ح) "أرى أن المرأة واثقة من نفسها بدون قيادة السيارة وبديل الكثير من النساء السعوديات حققوا نجاحات وسيدات أعمال وليس ثقتهن مربوطة بقيادة السيارة"

أجاب (أ.م.ج) "بطبيعة الحال نعم، خاصة أنها كانت من المعوقات في الحرية في ممارسة أعمالها ومسئولياتها"

أفادت (ه.م.ع) "نعم هذا القرار مكن المرأة من أمور لها أبعاد أكثر انعكس ذاتياً عند المرأة أنها تمتلك القدرة أنها تروح وتجي في هذا الأمر ينعكس داخلياً على المرأة تشعر أنها ممكنة وتكون أكثر ثقة في ممارسة أعمالها ومسئولياتها الاجتماعية وأسرته وعملها ويمنحها الشعور بالإقدام أكثر في حياتها وتجاربه"

أجابت (ج.ص.خ) "أكيد ستصبح لديها ثقة بنفسها لأن هذا جزء من المهارات الحياتية صار لديها كيان وأخذت حقها في القيادة وصارت لا تحتاج أحد؛ فبالتالي سوف يؤثر على نظرتها بنفسها وثقتها في ممارسة أعمال المهنية والاجتماعية، سوف تشعر بهذا الأمر النساء التي لديها حاجة ملحة لقيادة السيارة مثل تكون مطلقة أو أرملة وتعمل".

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة
وضحت (إ.د.ق) "نعم كل إنسان لما يملك مهارة تزيد من ثقته بنفسها وقيادة السيارة هي من المهارات الحياتية إذا امتلكتها المرأة زاد ذلك من ثقته بذاتها وبنظرتها لنفسها ويمنحها الشعور بالقوة سوف ينعكس ذلك على إقدامها للعمل وممارسة مسؤوليتها".
ذكرت (س.م.ز) "نعم بالضبط فالقيادة السيارة هي عبارة عن مهارة إذ تملكها زادت الثقة لديها وتكون أكثر إقدام في مسؤوليتها الاجتماعية والمهنية وتجربها في الحياة".

برأيك بعد مرور أربع سنوات على القرار السماح هل استوعب المجتمع السعودي، وتقبل مفهوم قيادتها للسيارة؟

وضحت (س.م.د) "أرى بأن تقبل المجتمع لكل أمر يستجد مسألة وقت لا أكثر، فالمرأة الآن تقود السيارة وهناك قوانين تحميها من التحرش والادعاءات الباطلة بالأمور السيئة التي ستحدث للمرأة عند قيادتها لم يحدث منها شيء، والكثير تقبل فكرة وجودها تستقل مركبتها الخاصة وتبنى البعض فكرة ممارستها للعمل الحر من خلال شركات التوصيل النسائية والبعض استعانوا بتلك الشركات لتوصيل بناتهن لشعورهم بالأمان أكثر من السائقين الأجانب".

أفادت (س.م.ح) بالتطرق لنظرية ماكس فايبر نمط الفعل التقليدي "فكرته العادات والتقاليد التي سوف نمارسها الآن فيما بعد نتيجة لممارساتها تصبح داخل المجتمع شيء طبيعي وسوف يتقبلون القرار، ولكن ليس لفهمهم لأهمية القرار بالسماح. من الممكن أن البعض يستوعب مفهوم قيادتها للسيارة والبعض الآخر لا يستوعب مثلاً نجد الرجل عند التقدم لخطبة البنت يسأل إذا هي تقود السيارة لان لا يريد أن المرأة تسوق السيارة، والبعض يريد المرأة تسوق حتى يتقاسمون الأدوار ويحب جو الأسرة التي فيها تقسيم للأدوار والالتزان، والبعض اتكالي يريد المرأة تسوق حتى يرمي جميع الأشغال على زوجته. فيعني البعض يراها حق من حقوقها واستوعبها والبعض يراها حق شكلي ولم يستوعبها".

وضح (أ.م.ج) "نعم وبشكل كبير حيث تقبل المجتمع تلك النظرة بخلاف ما كان يصور المجتمع ذلك وبدأ ذلك واضحاً جلياً حتى في المدن الصغيرة والمحافظات والقرى فهذه طبيعة

التغير يبدأ صلب ثم يكون سائل في طيات المجتمع".

أجابت (ه.م.ع) "إلى حد كبير نعم استوعب مفهوم قيادة المرأة السعودية للسيارة، ولكن لازال جزء من المجتمع ما استوعبه، خاصة في موضوع الوصاية ممكن يؤثر على عدم إعطاء هذا الحق للمرأة. ممكن نتيجة لعدم الاستيعاب يحدث مساومه بما أن المرأة التي تطلب هذا الحق يزيد الأعباء عليها ويواجهها مثل التحديات حتى يصل بعضهن لرفض القيادة خوفاً من هذا الأمر. وبعضهم مارس وصايته وضغوطاته لاجل يحد المرأة ما تسوق لأي اعتبار عنده وبالغالب اعتبار ثقافي ابدأ وليس ديني. والإشكالية عندي أن المرأة نفسها ما تقبل أنها تسوق السيارة وأعتقد أنها موجودة، ولكن بشكل بسيط وليس كبير لأي اعتبارات وأتوقع أنها ترى أنه حق للرجل أكثر ما هو حق للمرأة وأخذها لهذا الحق يعني أخذها لمكانة الرجل ومسؤوليته وتعتقد أنها تمردت على الرجل".

ذكرت (ج.ص.خ) "في البداية سوف تواجه المرأة مشكلة عدم استيعاب الرجل مفهوم القرار، بمعنى: مع الوقت بمرور مثلاً ١٠ سنوات سوف يجد نفسه خرج من بيئة متقاسم المهام داخلها، مثلاً يجد والدتها تقود السيارة ومتقاسم المهام مع والدها نشئ على هذا النمط. الآن هو لازال غير مستوعب التغير فيشعر أنها بدأت تأخذ جزء من السيطرة وبدأت المرأة تسيطر بشكل أكبر على زمام الأمور، مع الوقت مثل ما ذكرت سلفاً سوف يتغير بشكل انسيابي طبيعي"

بينت (إ.د.ق) "أعتقد المجتمع تقبل واستوعب مفهوم القرار الكثير من الأزواج والأسر كان رفضينا القرار والآن بعد مرور هذا الفترة أرى أنهم اسمحوا لبناتهم وزوجاتهم".

أجابت (س.م.ز) "أعتقد ان انقسم المجتمع الى جزئين: الجزء الأول ما استوعبه وما فهم الحق القانوني لهذا القرار والجزء الثاني: من المجتمع استوعب مفهوم قرار السماح وانه حق طبيعي لكل إنسان سواء أنثى أم ذكر. وبرأيي أن على المدى البعيد المجتمع السعودي سيفهم الحق القانوني للقرار".

ملخص النتائج ومناقشتها وتفسيرها

أولاً: النتائج المتعلقة بخصائص مفردات عينة أداة المقابلة للدراسة:

■ جميع عينة المتخصصين في المجال الإنساني والاجتماعي تخصصهم العلمي (علم

- تراوحت درجتهم العلمية بين (ماجستير، ودكتوراه، أستاذه مساعدين في علم الاجتماع)
- تراوحت خبرتهم العملية بين (سنة، إلى 10 سنوات).
- تنوعت مجالات عملهم بين (مساعدين باحثين، وأكاديميين)

ثانياً: مناقشة النتائج:

يتضح مما سبق أن نتائج الدراسة تشير إلى تغيرات طرأت في طبيعة بناء المجتمع السعودي وأنساقه ونظمه ومعاييرهِ وعاداته وتقاليدهِ والتحويلات في شبكة العلاقات الاجتماعية من المراكز والأدوار الوظيفية المرتبطة بها بعد قرار السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة. إذا يعتبر قرار السماح لها بقيادة السيارة خطوة للقرارات التي سوف تقرر في المجتمع السعودي حيث سوف تكون خاضعة لما يخدم الفرد والمجتمع، ويكفل حقوقها الإنسانية وما يتناسب مع الشريعة الإسلامية دون نظر إلى الجدل الاجتماعي لرفض القرار وقبوله، وهذا ما يتعهد عليه النظام في الملكة العربية السعودية في كفالة وحفظ حقوق الإنسان. ووضحت النتائج تغيرات في عادات المجتمع السعودي وتقاليدهِ، فمسألة منعها من قيادة السيارة خاضعة لفترة طويلة للرغبة المجتمعية من حيث رفض، إذ بدور رب البيت هو المسؤول عن تلبية احتياجات أسرته ومنزله؛ فالمرأة إذاً ليست بحاجة إلى قيادة السيارة. ولكن بعد ما أصبح الأمر حقاً قانونياً وغالبًا، يكون لها دور كبير في تغير الأمور الاجتماعية إذا من طبيعي أن تتدرج هذا التغيرات لتصبح من عادات وتقاليد المجتمع السعودي نتيجة ممارسة النساء لقيادة لسيارة لتناسب الحقبة الزمنية التي تعيش فيها. وزيادة تمكينها في المسؤولية والمشاركة المجتمعية إذا القرار حرر المرأة من قيود التنقل وإزالة العوائق التي حدثت من تقدمها في الماضي. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الشهراني (2020)، ودراسة القحطاني (2018) بأن القرار انعكس على تمكين المرأة في تحقيق التنمية المستدامة للملكة العربية السعودية. كما اتفقت النتيجة السابقة مع دراسة القرعاوي (٢٠١٨) ودراسة (Jim Krane, Farhan Majid, 2018) التي توصلت: بأن القرار سوف يفتح للمرأة السعودية فرصة عمل جديدة كانت سابقاً حكراً على الرجل.

بينت النتائج أن قرار السماح لها بقيادة السيارة عزز من استقلالية وحرية المرأة السعودية في

تقلها والقيام بأمرها بذاتها وفي اتخاذ قراراتها لتملكها من وسيلة التنقل بأريحية وعدم حاجتها للأخرين وتقديم التنازلات واستغلالها مادي من قبل الرجل لكونها سابقاً تعتمد عليها في كل أمر يتعلق بخروجها من المنزل.

ووضحت النتائج السابقة أن مسألة قيادة المرأة للسيارة من الأنماط الجديدة التي أدرجت في حياة المرأة السعودية مؤخراً إذا سوف يساهم القرار بإضافة أدوار جديدة على حياة النساء داخل أسرهن فيما يتعلق في مساهماتها في أمور المنزل والأسرة حيث تعتبر قيادة السيارة من الأدوار القيادية.

ووضحت أن القرار سوف يؤثر في طريقة التعامل معها داخل محيطه الأسري إذا سوف يسمح المجال أكثر في التعامل معهن بشكل أكبر بالثقة والمسؤولية. ولا سيما فيما يخص القرارات المصيرية المتعلقة فيها، إلى جانب ذلك تغير في القيم الاجتماعية للتنشئة الأسرة إذا سوف تنشئها على تحمل مسؤوليتها بذاتها وتربيتها على مساندة وتقديم الدعم فيما يتعلق بأمور المنزل. ويمكن ربط النتائج السابقة بنظرية الأنساق الاجتماعية إذا يحل التغير الاجتماعي على تحول في صور واتجاهات الفكرية للمجتمع وأدواره التي يعيشها الأفراد على المستويين العام والخاص، وعن القيم الاجتماعية التي تطبع بشكل متغاير للبيئة التي يعيشها بها الأفراد. وتنعكس في موقفهم وسلوكهم، ويحتلون مراكز مختلفة ويمارسون أدواراً اجتماعية مغايرة لتلك التي كانوا يحتلونهم ويمارسونها سابقاً. إذا ساهم القرار في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية ورموزها في نظرتهم لكيان المرأة فإن تمكينها من أمر بسيط وحق من حقوقها في القيادة سوف ينعكس في استقلاليتها وحريتها وقدرتها على القيام بأمور نفسها وأسرته خاصة بعدما أثبتت نفسها في مجال قيادتها للسيارة. وحل القرار لهن في خلق أدوار جديدة على حياة السيدات.

توصلت النتائج أن أفكار وآراء المجتمع السعودي لما تتغير بعد تمكين المرأة من قيادة السيارة إذا لازالت السخرية والاستهزاء بالمرأة تسيطر على مشهد قيادة المرأة السعودية للسيارة. حيث يعود ذلك، أن تغير في إيدلوجية المجتمع تمتد لفترة طويلة حتى تتحول وتتغير الأفكار، وساهم ذلك أيضاً أن نسبة عدد النساء اللواتي استخرجن رخص قيادة قليلة مقارنة بعدد الإناث اللواتي لما يستخرجن رخصة.

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

وبينت النتائج أن ثقافة الاستئذان المرأة من الرجل عند خروجها من المنزل بعد قيادتها للسيارة لما تتغير. ويعود ذلك، أن هذا الأمر غلب عليها المنظور الديني وفي طبيعة معتقدات الأديان في المجتمع يصعب تغييرها وتحولها.

ووضحت النتائج أن القرار ساهم في زيادة ثققتها في ممارسة أعمالها ومسؤوليتها المهنية والاجتماعية. حيث يعود ذلك أن أمتك المرأة لحقها في القيادة، وممارسة مهارة قيادة السيارة سينعكس في نظرتها لذاتها بشكل إيجابي، وتحقيق المزيد من الفعالية والإنتاجية والإقدام في الحياة.

أظهرت النتائج في تغير نمط الحياة اليومية للمرأة في توصيل أطفالها، أو إخونها وإخواتها، أو والديها. بالإضافة إلى أن أصبحت تقود بسيارتها للسفر من منطقة إلى أخرى. حيث يعود ذلك للتحويلات والمسؤوليات الاجتماعية التي طرأت في دورها داخل أسرتها بعد تمكينها من قيادة السيارة. تتفق النتيجة السابقة مع دراسة القرعاوي (2018) التي توصلت إلى تغير في نمط التنقل اليومي للمرأة، والنساء اللاتي يحملن بالفعل رخصة قيادة يقمن بتوصيل العديد من أفراد الأسرة معهن.

التوصيات

1. أن تقوم لجان التنمية الأسرية بتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي من حيث توعية السيدات بأدوارهن ومركزهن الجديد في أسرتها الناتج عن السماح لها بقيادة السيارة.
2. أن تقوم لجان التنمية الأسرية بتعزيز الجوانب الإيجابية لقيادة المرأة لسيارة والوقوف على أبرز المشكلات التي قد تواجهها.

المراجع العربية:

1. استينية، دلال محسن (2008). **التغير الاجتماعي والثقافي** ط2 دار وائل للنشر والتوزيع
2. الجولاني، فادية عمر (2014) **التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير** ط1. دار المكتبة المصرية
3. الدقس، محمد عبد المولى (2014) **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ط3. دار مجدلاوي
4. السيف، محمد إبراهيم (2014) **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي المعاصر** ط2. دار

٥. الشهراني، معلوي عبد الله (2020) تصور مقترح لتنمية وعي المرأة السعودية بالثقافة المرورية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع (85). مسترجع من <https://cutt.us/O06yQ>

٦. العضيلة، عارف. (2017) قيادة المرأة السعودية مراحل ومعطيات، صحيفة الرأي، مسترجع من <https://www.alraimedia.com/article/>

٧. الغريب، عبد العزيز بن علي (2016). نظريات علم الاجتماع ط2 دار الزهراء

٨. القحطاني، نورة صالح (2018). التأثيرات المترتبة على السماح للمرأة بقيادة السيارة في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على تمكين المرأة السعودية من القيام بدورها الاسري والاجتماعي. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ج (1) ع (60). مسترجع من <https://cutt.us/Xzqyc>

٩. القرعاوي، نجاح مقبل (2018) أثر قيادة المرأة للسيارة على التنمية المستدامة والسلامة المرورية في المملكة، الدمام، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، فبراير 2020. مسترجع من <https://cutt.us/14ngE>

١٠. كتبخانه، إسماعيل بن السيد خليل (2012). أسس علم الاجتماع ط٤ دار خوارزم العلمية للنشر

١١. منصور، حسن عبد الرازق (2015) التيه الثقافي العربي تحليل للخطاب الثقافي المعاصر ط1. دار أمواج للنشر

١٢. نادبة حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر (2010). العلاقات والمشكلات الأسرية ط2. دار الفكر

١٣. وكالة الأنباء السعودية. (2017) قيادة المرأة للسيارة. www.spa.gov.sa
المراجع الاجنبية

1. [Krane, Jim and Majid, Farhan. \(2018\). Women Driving in Saudi Arabia: ban Lifted What are Economic and Health Effects. Rice University, Baker Institute for public Policy: Retrieved from:file:///Users/saramoham/Downloads/bi-brief-061318-ces-chb-](#)

التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة

[saudiwomendriving.pdf](#)

2. Pricewaterhoudecoopers. (2018) **Women driving the transformation of the ksa automotive market**. London. pws:
Retrieved from: file:///Users/saramoham/Downloads/women-driving-the-transformation